ثم القوم الاوليا كافة والسادة العارفون جملة اشار الى ذلك
بقوله لما كان الحارث لسان القوم وبقوله كان قطب العارفين
كصاحب الفصوص وليت شعري هل جعل لصاحب الفصوص وابن
سبعين قطب العارفين حقيقة وهو يقتضي تكفيرهما او تفسيقهما
فيكون قد كفر او فسق جميع العارفين ويدخل في ذلك من احاتهم (?)
من الذكور في هذا الموضع ويترتب على هذا القول مقتضاه
ام قال ذلك تهكما فيمن هذا التهكم باولي الالباب وقد
نسال الله العفو والعافية والمسامحة وامن على ذلك في اخر
كلامه فعسى الله ان يعفو عنها وعنه وان يسامحنا واياه
ويسامحه بقوله ويسامحنا بنقلنا وسماعنا فوالله لا اخال
ومثل هذا القول المحكي عن الذهبي وقتله بالترك والنسيان
نهوض لحياة القلب بروح دين الحق عند من يعقل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال الحافظ** وليت شعري ماذا
يلقون في هذا الزمان على العوام يتكلمون في كلام الله
بغير علم ام من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير معرفة
بالصحيح والسقيم انتهى **قلت** لم تنحصر القسمة في هذا وكل
امرئ بما كسب رهين والله اعلم فاما عرض به للقوم
معتقدين فيجب بيانه حقيقة ان يعود على العارفين
او القوم الذين نالوا عمى من جهتهم ماله انه وقع منهم ما
تقدم نقله عنه والله اعلم **قال الحافظ** المولف ام في اصناف
العلماء فمن من اخذوا هذا العلم انتهى **قلت** ان كان
الكلام مع من يتكلم في كلام الله بغير علم ومن سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غير معرفة فكل ذي علم عندي من هذا حاله
حتى

حتى يبالوا عمن اخذوا هذا العلم كان ينبغي ان يقال فمن امرهم
باشاعة هذا الجهل ولعل هذا هو المراد تعريضا تهكميا وان كان
الكلام مع من عنده علم فتكلم به فكل تكلم به فكل متعلم من حيث علمه
الله واخذ علمه عمن اوصله الله بواسطته اليه والله اعلم **قال الحافظ**
المولف ويدعي احدهم ان الله علمه ما لا يعلمه غيره انتهى **قلت**
ان كان الضمير في غيره عائدا على الله تعالى فيكون هذا مدعيا ان
الله تعالى علمه ما لم يعلمه اياه غير الله تعالى وهذا ممكن صحيح
فان في الامة محدثين فلا يبعد على المومن ذلك وان كان
الضمير في غيره عائدا على المدعي فذلك صعب لان التقدير
ان الله علمه ما لم يعلمه الله تعالى لغيره ويدخل في ذلك سائر
المعلمين فنعوذ بالله من هذا الاطلاق في هذا المقام لا يصح الا
لسيد الخلق اجمعين صلى الله عليه وسلم تسليما والله اعلم **قال**
الحافظ المولف ايدعون وراثة الخضر ذاك الذي نص
الله تعالى على علمه بقوله واتيناه من لدنا علما قال هو وما فعلته
عن امري ثم نقل الخلاف في نبوته ورسالته **قلت** اما اتباع
الاهوا ممن ادعى وراثة الخضر منهم فقد افترى على الله
كذبا وان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
واما العارفون بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله
فلا يبعد ان يعلمهم الله تعالى من حيث علم الخضر الهاما وان يحدث
احدهم ايضا بذلك لحكمة وبينة اراه الله اياها فهولاء هم العلما
ورثة الانبيا عليهم السلام ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله
ذو الفضل العظيم **قال الحافظ** المولف فالعلماء هم ورثة الانبيا
كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا من يدعي دعاوي باطلة فيفيض (?)

Copyright © King Saud University